الدرر المقدسية
منبر فلسطين للعلم والدعوة والتربية

مجلة الدرر المقدسية

مجلة دعوية تربوية، تصدر شهرياً عن مؤسسة الدرر المقدسية | العدد الخامس- يوليو/تموز 2022م

ضيف العدد
الشيخ عكرمة صبري

القدوة وأثرها الفاعل في التربية
د. أيمن جويلس

الفكر الإلحادي...لماذا الشباب؟ وكيف تكون المواجهة؟
د. إياد جبور

فضل العشر من ذي الحجة
د. محمد العيسه

أدوات التواصل الاجتماعي.. والأسرة
د. مسعود الكوني

منكرات الأعراس
د. أبو حذيفة اسليمية

الفهرس

الفهرس..... 01
الافتتاحية..... 02
"القدوة وأثرها في التربية" د. أيمن جويلس..... 03
"ضيف العدد الشيخ عكرمة صبري"..... 05
"منبر صلاح الدين.. منبر النصر والعزة والكرامة"سوسن مصاروة..... 07
"الفكر الإلحادي...لماذا الشباب؟ وكيف تكون المواجهة؟"د. إياد جبور 08
"فضل العشر من ذي الحجة"د. محمد العيسة..... 11
"من أحكام الأضحية" د. عمار بدوي..... 13
"أدوات التواصل الاجتماعي .. والأسرة"د. مسعود الكوني..... 13
"التكاليف الباهظة في الأعراس بين ضوابط الشرع والعادات المستحدثة"
د. أبو حذيفة محمد اسليمية..... 16
"الحافظ عبد الرحمن طشطوش .. قصة تميز"..... 17
قصيدة شعرية "خذوا معكم جراح القدس"عبد المجيد حامد..... 18

الافتتاحية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيد الخلق وبعد،

الإخوة والأخوات قراء مجلتنا الأعزاء، نطل عليكم في هذا العدد الجديد من مجلتكم الغراء، مجلة الدرر المقدسية، هذا العدد الذي يتفيأ ظلال أيام عظيمة، فيها أقسم رب العزة فقال: "والفجر وليال عشر" ... فهذه الأيام موسم جديد من مواسم العبادة والطاعة، جعل الله فيها العبادة مضاعفة الثواب والجزاء، وهي باب للتنافس في الطاعات بين عباد الله المؤمنين، سواء أكانوا في بلادهم مقيمين، أم كانوا من السعداء وحازوا شرف ضيافة الرحمن في بيته المحرم، لتأدية فريضة الإسلام العظيمة وهي حج البيت.

فما أجمل أن يستقبل المسلم هذه الأيام العظيمة بإعلان التوبة الصالحة النصوح لله رب العالمين، معلنا عن عهد جديد مع ربه عز وجل، ومصرا على ترك ما اعتاده من معاصٍ وآثام، ومعيدا الحقوق لأهلها، وما أعظم المسلم الذي يكون ذا عزم جاد فيحسن استقبالها واستغلالها بالصيام والقيام وقراءة القرآن، محاولا أن يلتحق بإخوانه الذين حطت رحالهم في بيت الله المحرم، وليكن معهم بقلبه وعمله، ولتتجلى مظاهر الإيمان في نفسه وسلوكه، وليستحضر نفسه مع إخوانه في الموقف العظيم، يوم عرفه يوم يلتقي المسلمون في مكان واحد ولباس واحد وفي صعيد واحد، تاركين خلفهم دنيا فانية ولذات زائلة، رافعين أيديهم لربهم متضرعين وداعين لعل الله أن يفرج عن أمتهم وأن يُمكّن لهم دينهم الذي ارتضى لهم.

إنها أيام عظيمه وموسم شريف، وعبادة جليله يأتي بعدها عيد الفداء والتضحية فيذبح من كان مقتدرا أضحيه يريق لله منها الدماء، لتكون شاهدا وشفيعا له يوم القيامة، فما أجمل هذه الأيام وما أعظمها وهي التي جمعت من العبادة ما لم يجتمع بغيرها، فكما قال الحافظ ابن حجر في الفتح: "والذي يظهر أن السبب في امتياز عشر ذي الحجة لمكان اجتماع أمهات العبادة فيه، وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج، ولا يتأتى ذلك في غيره" [ج2، ص460].

القضية التربوية

القـدوة
وأثرها الفاعل في التربية

د. أيمن جويلس

يذكر مؤرخو الحضارات أن الصينيين القدامى حين أرادوا العيش بأمان، بنوا سور الصين العظيم واعتقدوا بأنه لا يوجد من يستطيع تسلقه لشدة علوه، ولكن! ...
خلال المائة سنة الأولى بعد بناء السور تعرضت الصين للغزو ثلاث مرات! وفي كل مرة لم تكن جحافل العدو البرية في حاجة إلى اختراق السور أو تسلقه ...! بل كانوا في كل مرة يدفعون للحارس الرشوة ثم يدخلون عبر الباب.

يقول أحد المستشرقين: إذا أردت أن تهدم حضارة أمة فهناك وسائل ثلاث هي:
1. اهدم الأسرة 2. اهدم التعليم 3. إسقاط القدوات والمرجعيات.

لقد انشغل الصينيون ببناء السور ونسوا بناء الحارس...! فبناء الإنسان.. يأتي قبل بناء كل شيء، وهذا ما يحتاجه الجيل اليوم.. يقول أحد المستشرقين: إذا أردت أن تهدم حضارة أمة فهناك وسائل ثلاث هي: 1. اهدم الأسرة 2. اهدم التعليم 3. إسقاط القدوات والمرجعيات.
لكي تهدم الأسرة: عليك بتغييب دور (الأم) اجعلها تخجل من وصفها بـ "ربة بيت"، ولكي تهدم التعليم: عليك بـ(المعلم) لا تجعل له أهمية في المجتمع، وقلل من مكانته حتى يحتقره طلابه، ولكي تسقط القدوات عليك بـ (العلماء) اطعن فيهم، شكك فيهم، قلل من شأنهم، حتى لا يُسمع لهم ولا يقتدي بهم أحد، فإذا اختفت (الأم الواعية) واختفى (المعلم المخلص) وسقطت (القدوة والمرجعية) فمن يربي النشء على القيم؟؟؟ هذا من كلام الدكتور المفكر المغربي المهدي المنجرة المختص بحوار الحضارات.
وقد صدق المفكر في تشخيصه لواقع المجتمع اليوم، فإن غياب القدوات المؤثرة الفاعلة عن الساحة أو تغييبها لأي سبب يعني حرية الحركة لمن يؤثر سلباً على الجيل ممن لا يؤتمن دينهم، ولا تؤتمن أخلاقهم من فاسدين ومفسدين، كما أن الجيل إن لم يتشرب روح الفضيلة من معين الأسرة المستقيمة ومن فيض الأخلاق المحمدية التي تظهر على سلوك والديه أو أهله أو معلمه أو أستاذه أو شيخه أو صديقه أو أعمامه أو أخواله أو جيرانه فإنه حتماً سيكون فريسة سهلة تصطاده الأيدي الماكرة من أعداء الأمة الإسلامية ومن دار في فلكهم من مرتزقة العرب فيستغلون جهله وضعفه وشهوته ليكون لهم تابعاً، وبوقاً ناعقاً، وكلباً نابحاً ... هذه أخطر ثمرة لإهمال القدوة، وإغفال بناء القدوات في البيت أو المدرسة أو الجامعة أو الحي، ولا أبالغ إن قلت: **إن أكبر خطر على الشباب اليوم غياب القدوات**، ولهذا قيل : [قل لي: من قدوتك أقل لك من أنت]!!
وعلى صعيد آخر فإن دور القدوة الصالحة المصلحة حتماً أن ينهض بالأمة، فكلما ازدادت القدوات سادت الفضيلة وانتشر العلم واختفت المنكرات، المجتمع وخاصة الشباب يحتاج إلى قدوات يدعون الناس بأفعالهم لا بأقوالهم، بسلوكهم ونقائهم لا بشعارتهم قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ، كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ}

القدوة تمثل للشباب والأبناء المثل الأعلى، فيعملون على متابعته وتطبيق نهجه حباً وتوقيراً وقناعة وإيماناً بأنه النموذج الذي يستحق الاقتداء، ولهذا **أوصى أحد السلف معلم ولده قائلاً: "ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك، فإن عيونهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما صنعت، والقبيح عندهم ما تركت".**

اليوم نحتاج لقدوات للجيل في المثابرة والجد والاجتهاد وطلب المعالي والتسامح والعفو والرحمة بالمؤمنين والغلظة على أعداء الدين، والثبات على الحق، والتضحية في سبيل المبادئ، والتناصح وأدب الحوار والانضباط، واحترام الكرامة الإنسانية، وتقدير الآخرين وتقبل وجهات النظر، وتقدير المواهب والكفاءات، ومحاسبة الفاسدين ونصرة المظلومين، وإغاثة الملهوف والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمسابقة في الطاعات، والعمل للآخرة .... هذه السلوكيات والقيم والممارسات يجب أن تكون حاضرة فيمن يربي الجيل، يجب أن تتجلى في مواقف وسلوكيات الآباء والأمهات والأساتذة والدعاة والعلماء والخطباء والوجهاء وقادة العشائر والفصائل والمصلحين؛ حتى لا يصدم الجيل بواقع غير الذي يقرأه في الكتب فيحدث الشرخ الذي ندفع ثمنه اختلالاً في المفاهيم والموازين، وضياعاً في المواقف.

ومما يدل على دور القدوة في التأثير في الناس ما وقع في يوم الحديبية، ففي صحيح البخاري قال عمر : (فلما فَرغ من قضية الكتاب أي: بنود الصلح قال رسول الله ﷺ لأصحابه: (قوموا، فانحروا ثم احلقوا) ، قال: فوالله، ما قام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد دخل على أم سلمة، فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمة رضي الله عنها: يا نبيّ الله، أتحبّ ذلك؟ اخرُج لا تكلّم أحدًا منهم كلمةً حتى تنحر بُدْنك وتدعو حالقك فيحلقك، فخرج فلم يكلّم أحدًا منهم حتى فعل ذلك، نحر بُدْنه ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضًا، حتى كاد بعضُهم يقتل بعضًا غمًّا).

ولما للقدوة من تأثير كبير كان من دعاء عباد الرحمن أن يكونوا قدوة للمتقين يقول الله تعالى} وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا{[الفرقان].

ولما كان المقتدي يسعى لتحصيل الكمال من الصفات كان أعظم قدوة في الإسلام نبيُّنا محمد صلَّى الله عليه وسلَّم}لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (21) {الأحزاب.

أبناؤنا أمَانَةٌ فِي أعنَاقِنَا، يَجِبُ عليْنَا أنْ نَكُونَ لَهُمْ خيرَ قُدْوَةٍ، وأحْسَنَ مِثَالٍ، **كم يؤلم حين يكون الأب مثلاً سيئاً في السلوك والخلق أو الأم، كيف يمكن أن يؤثر وفاقد الشيء لا يعطيه**، والبيت المظلم لا يعطي جاره الضوء، "والنَّاسُ كمَا يقُولُ الإمَامُ الغَزَالِيُّ: لاَ يَتَعَلَّمُونَ بآذَانِهِمْ بلْ بِعُيُونِهِمْ" ، فالأمُّ التي تُلْقِي على ولدِهَا عَشَراتِ الدُّرُوسِ فِي الصِّدقِ ثمَّ تَكذِبُ علَى أبيهِ أَمَامَهُ مَرَّةً واحِدَةً ليسَتْ جَدِيرةً أنْ تُعَلِّمَ ابنَهَا شَيئاً.

وَيَنْشَأُ نَاشِئُ الْفِتْيَانِ مِنَّا عَلَى مَا كَانَ عَوَّدَهُ أَبُوهُ.

وقال الشاعر أيضا:

لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتِ بمِثْلِهِ عارٌ عليكَ إذا فَعَلْتَ عَظيمُ

ضيف العدد

الشيخ عكرمة صبري

هل يعرفنا الشيخ عن نشأته، ورحلته العلمية، والعملية والدعوية؟

ولدت في قلقيلية عام 1938م، والدي الشيخ سعيد صبري كان قاضيا وخطيبا للمسجد الأقصى، درست الثانوية في نابلس، ثم درست المرحلة الجامعية الأولى البكالوريوس في بغداد في الشريعة الإسلامية، أكملت الماجستير في جامعة النجاح في نابلس، والدكتوراة في الأزهر.

توليت الخطابة عن والدي الشيخ سعيد في المسجد الأقصى، وقد ترأست الهيئة الإسلامية العليا في القدس التي كان والدي من المؤسسين لها منذ أكثر من 21 سنة.

ألفت الكثير من المؤلفات، منها 20 كتابا، و50 بحثا.

شاركت في مئات المنتديات والمؤتمرات في أكثر من 45 دولة في العالم حاملا قضية فلسطين ومعرفا بها ومدافعا عنها، من بين هذه المؤسسات: المجلس الأعلى الإسلامي للمساجد، مجمع الفقه الإسلامي بجدة، رابطة علماء الشام، الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، ومجمع فقهاء الشريعة بأمريكا، وداخل فلسطين بدأت عملي في ثانوية الأقصى ثم صرت مديرا لها بعد النكسة، وأسست فيها أول دار للقرآن الكريم في القدس، والكثير من الجمعيات المقدسية التي تخدم القدس وأهلها، كما أدرت الوعظ والإرشاد وأدرت كلية العلوم الإسلامية في الضفة الغربية، وترأست هيئة العلماء والدعاة، ومجلس الفتوى الأعلى في فلسطين، وشغلت منصب مفتي القدس والديار الفلسطينية.

تعرضت للاعتقال من الاحتلال بسبب موقفي من المسجد الأقصى أكثر من 10 مرات، كما فرضت علي الإقامة الجبرية، ومنعت من السفر.

ماذا يعني المسجد الأقصى للشيخ عكرمة صبري؟

> **المسجد الأقصى المبارك هو جزء مني وأنا جزء منه.**

هلا حدثنا الشيخ عن المسجد الأقصى باعتباره منارة للعلم وحاضنة له، قديما وحديثا.

كان المسجد الأقصى المبارك يضم في جنباته وفوق أروقته (72) مدرسة، وكان يؤم العشرات من العلماء والدعاة أمثال الإمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي الذي أقام ثلاث سنوات في مصلى باب الرحمة (من مرافق المسجد الأقصى) وألف كتابه الشهير إحياء علوم الدين.

وكما يضُم المسجد الأقصى حالياً مكتبتين المكتبة الأولى وتقع في الأقصى القديم، والأخرى تقع في مسجد النساء سابقاً، وهناك قسم خاص بالمخطوطات. وفي لواوين الأقصى مدرستان: مدرسة ثانوية الأقصى الشرعية للبنين، وأخرى للبنات. كما توجد دار للقرآن الكريم، وأخرى لدار الحديث الشريف.

هذا ويتردد على المكتبة وعلى قسم المخطوطات عدد كبير من الباحثين وأساتذة الجامعات لتحضير رسائل الماجستير والدكتوراه، بالإضافة الى الدروس اليومية الذي يلقيها مجموعة من الأئمة والمدرسين والوعاظ.

كيف يقيّم الشيخ عكرمة صبري دور علماء فلسطين ودعاتها في نصرة المسجد الأقصى؟

إن دور علماء فلسطين والدعاة هو دور مهم وفعّال وأعني العلماء العاملين، واستثني بذلك علماء السلاطين.

كيف يرى الشيخ عكرمة صبري تفاعل الأمة في نصرة المسجد الأقصى؟

إن الأمة الإسلامية هي أمة كريمة ووسطية متعلقة قلوبهم بالأقصى تعلقاً إيمانياً. وهي تتحرك من أجل الأقصى كما أنها تتحرق لعدم قدرتها لنصرة الأقصى وذلك لوجود الاستبداد وتبعية من عدد من الدول العربية والإسلامية.

باعتبار الشيخ عكرمة صبري شاهدا مخضرما على ما مر بالمسجد الأقصى، كيف يقرأ الواقع الحالي للمسجد الأقصى وما يتعرض له من مخاطر، خصوصا التقسيم الزماني والمكاني؟

لا يخفى أن الاحتلال طامع في المسجد الأقصى المبارك فهو يحاول المرة تلو الأخرى القيام باعتداءات وتجاوزات بحق الأقصى على أمل أن يحقق انجازاً له في باحات الأقصى، كما أنه يعمل جاهداً لتنفيذ مشروع التقسيم الزماني، والتقسيم المكاني إلا أنه يفشل في كل مرة، وسيفشل بإذن الله وقدرته، وبمرابطة المسلمين.

كلمة أخيرة يوجهها الشيخ عكرمة صبري إلى المرابطين والعلماء عموما وعلماء فلسطين خصوصا والأمة.

الأقصى أمانة في أعناقنا وفي أعناق ملياري مسلم في العالم فلا بد من المحافظة على هذه الأمانة فلا يجوز أن يترك المرابطون وحدهم في الميدان، وأن الله -عزوجل- سيسأل كل من يقصر بحق القدس والأقصى.

> **الأقصى أمانة في أعناقنا وفي أعناق ملياري مسلم في العالم**

منبر صلاح الدين

منبر النصر والعزة والكرامة

سوسن محمد مصاروة

منبر الكرماء والفضلاء والقادة العلماء والعلماء القادة، أمرَ بصنعه نور الدين زنكي سنة 1168م/ 564هـ ليضعه في المسجد الأقصى، وأرض المسجد الأقصى وبلاد المسلمين كان يجثم على ثراها في حينه الاحتلال الصليبي، وكأني أرى الناس يسخرون من نور الدين والمهندسين والبُناة وهم يبنون ذاك المنبر العظيم: " وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ "[هود:38] وكأنّي بنور الدين يقول لهم " إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ "[هود:38].

هذا البناء كان أملًا استقر في قلب نور الدين لأنه كان موقنًا بالتحرير ودحر الأعداء، كان موقنًا بنصر الله عندما عادت الأمة إلى ربّها وامتلأت القلوب بالإيمان وتحررت النفوس من قبضة الشيطان وعرفت البوصلة، البوصلة نحو بيت المقدس .

كان بناء المنبر عجيبة من العجائب، 3568 قطعة خشب لم يدقّ فيها مسمار، عليه نقوش وكتابات قرآنية وتاريخيّة، أتدرون لماذا؟

لأن نور الدين أراد المنبر بصناعتِه العجيبة تلك أن يمثّل الأمّة بجسدها الواحد، بتواصلها وتعاونها واهتمامها، وشدّ أزر بعضها لبعض، دون تدخل من جسم غريب سواء كان قريبًا أم غريبًا.

بُني في سنتين، وبقي المنبر ينتظر 20 عامًا، توُفي نور الدين في هذه الفترة، ولمّا يسّر الله لصلاح الدّين فتح بيت المقدس قام بنقله من حلب سنة 1187م ونصبه على يمين المحراب الأوسط في المصلى القبلي في الأقصى المُبارك.

ومن اللطائف أنّ محيي الدين بن زكي الدين كان قد هنّأ صلاح الدين بعد فتحه لقلعة حلب بفتح بيت المقدس قبل فتحه بسبع سنوات، وقال له في قصيدة:

وفتحكم حلب الشهباء في صفر

مبشِّر بفتح القدس في رجب

وفُتحت القدس في 27 رجب سنة 583هـ ، وأقيمت صلاة الجمعة في 4 شعبان، وكان خطيب الجمعة محيي الدين بن زكي الدين صاحب البشرى، الذي اعتلى المنبر وافتتح خطبته بقوله تعالى: " فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" [الأنعام: 45]

على هذا المنبر خطب العلماء والزعماء والقادة على مدار التاريخ. وظلّت لهذا المنبر مكانته الجمالية والعلمية والوعظية حتى كان الاحتلال لبيت المقدس والمسجد الأقصى عام 1967، وكان أن أُضرمت النيران في المنبر في 8/21 من العام 1969م، وأُحرق بالكامل ولم يبقَ منه إلا الرماد وبقايا خشب محترقة يكللها السواد.

كان للمنبر رسالته في إحياء الأمّة للجهاد على مدار السنين، وفي ساحاته التقى العلماء والأمراء والقادة للجهاد والإعداد المادي والمعنوي لأمة الإسلام.

كانت رسالة المنبر لتستعاد روح الأمة وإيمانها وقيَمها وأخلاقها، وحُسن توكلها على ربها وزهدها بمتاع الدنيا وشهواتها.

وهذا ما ننتظره اليوم، عودة للدين والأخلاق والعزة والكرامة، وبانتظار النصر بإذن الله

الفكر الإلحادي...لماذا الشباب؟ وكيف تكون المواجهة؟

د. إياد جبور

الحمد لله الخالق المدبر المعبود منّ علينا بفضله وعظيم رحمته بنبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا.

لا يقترن وجود الفكر الإلحادي بعصر دون عصر، ولكنه يخبو طورا، وينتعش أطواراً، وتتجدد وسائله وأساليبه، وتتنوع من بيئة لأخرى، ومن زمن لآخر؛ ذلك أنّ إنكار وجود خالق للكون، لم يعد قضية فكرية فردية، تعرض لأشخاص، فتستقر في نفوسهم أو تزول، بل هو اتجاه فكري عقائدي له مؤسساته، ومنظماته، وأنظمته الداعمة.

كما أن الإلحاد وجوه وألوان، فمن ملحد ينكر وجود الله تعالى، إلى آخر يقر بوجود خالق -مظهرا- ويشكك في كمال هذا الخالق، ليصفه بصفات السلبية ما ينزع حبه من قلوب من يؤمن به، إلى آخر ينحو منحى العدائية في نبذ الفكر الديني.

> **وبالنظر إلى هذا الاهتمام بهذه الشريحة فقد آثرنا أن نجيب سؤالين: الأول- لماذا الشباب؟ والثاني- كيف نواجه هذا الفكر؟**

ويمثل الشباب ميدانا رحيبا، وخصبا للفكر الإلحادي، وغيره من الأفكار، وبالنظر إلى هذا الاهتمام بهذه الشريحة فقد آثرنا أن نجيب سؤالين: الأول- لماذا الشباب؟ والثاني- كيف نواجه هذا الفكر؟

ففي الإجابة على السؤال الأول تبرز لنا أسباب لها وجاهة عند كل صاحب فكر، ونظر، منها:

الأول: الطبيعة الاجتماعية: **فمرحلة الشباب ذات ميول اجتماعية تدفعهم إلى الانتماء لمجموعة اجتماعية تعطيهم، ويعطونها**، وهم في ذلك يميلون إلى عمق التواصل، ما يجعل تأثيرهم في بيئاتهم تأثيرا واضحا، وبمثل هذا ينطلق أصحاب الفكر ليكون فكرهم في متناول الشرائح الاجتماعية على أوسع إطار.

الثاني:القيادة، والريادة: **يميل الشباب إلى أن تكون لهم القيادة، والريادة في مجتمعاتهم**، بمعنى أن يكون لهم الصدارة والسبق، فيما يتبنونه، ويقتنعون به، ما يجعلهم يسعون لتحقيقه بفعالية، ونشاط، ويجدون متنفسا لأن يكونوا كذلك في منظمات الفكر الإلحادي.

الثالث: الرغبة، والهوى: وبما أن الفكر الإلحادي فكر منفلت من قيود الدين والقيم الفاضلة، فإن **الرغبات المنغرسة في نفوس الشباب تمثل ميدانا خصبا للاستثمار**، فمع ترسيخ القناعة، ولو شكلا، بعدم وجود إله، فلا ضابط لإشباع هوى النفس، ورغباتها، وقد اعتاد المنظرون أن يعرضوا ذلك تحت مسميات الحرية الشخصية، ومتعة الحياة، وغير ذلك من المسميات، التي تزين للشباب الانعتاق من قيود الممنوع، والمحظور.

الرابع: حب التغيير: يتمتع الشباب بالمجمل بعزيمة صلبة، وحيوية، وطاقة إنسانية تتميز بالحماسة، والحساسية، والجرأة والاستقلالية واستعداد لتقبل التغيير، ويتمتعون بالقدرة على الاستجابة للمتغيرات من حولهم، والسرعة في استيعاب وتقبل الجديد المستحدث وتبنيه والدفاع عنه، وهذه السمات تعكس قناعة الشباب ورغبته في تغيير الواقع الذي وجد فيه وإن لم يشارك في صنعه.

الخامس: الواقع المعاش: الشباب –عادة- لا يقبلون بالضغط والقهر، بصرف النظر عن الجهة التي تمارسه، سواء أكانت سلطة حاكمة، أو أسرة، أو فرد، أو جماعة، وهذا السلوك جزء من العنفوان الداخلي للشباب، فإذا وضعنا بعين الاعتبار أن بعض **مراحل الشباب قد يصحبها حالة اضطراب، وضعف اتزان في الشخصية، وارتفاع مستوى التوتر**، ما ينعكس إلى اختلال في العلاقات الاجتماعية مع الأسرة، وبعض دوائر البيئة القريبة، فيجدون لأنفسهم متنفسا، وفرصة مع من ينظرون للحرية وانطلاق العقل.

السادس: الفضول، وحب الاستطلاع: **يكثر الشباب من السؤال، والاستفسار في محاولة لإدراك ما يدور حولهم**، والإلمام بأكبر قدر من المعرفة المكتسبة مجتمعياً، فيدفعهم فضولهم، وحب الاستطلاع للاستماع، والأخذ مما يطرح عليهم، لا سيما إذا لم يكن عندهم النضوج، والوعي والتحصين الذي يؤهلهم للتمييز، بين الرديء والجيد.

السابع: المثالية: فالشاب وهو يفكر في خياراته المستقبلية، يكون أقرب إلى المثالية منه إلى الواقعية، فينطلق في نظرته للواقع، ونقده ومحاولة تغييره، من قاعدة أن الواقع ينبغي أن يطابق تفكيره المثالي، ويستثمر أصحاب الفكر الإلحادي في ذلك، إذ يشعرون المخاطبين من الشباب بأنهم يتحدثون بمنطق العلم، والعقل، وتغيير الواقع بما ينسجم مع ذلك.

الثامن: ضعف الوعي، بل وانعدامه أحيانا: وتحت قاعدة فاقد الشيء لا يعطيه، فإن انصراف كثير من الشباب عن الاهتمام بأنفسهم في تنمية المعرفة، والوعي الفكري، والثقافي، فإنهم يصلون إلى حالة الانبهار بما يعرض لهم، لا لأنه الأمثل، ولكن لأنها الصورة التي سبقت إلى عقولهم، عبر نافذة ما يسمى بالتنوير، والوعي، فتجدهم يسلمون لأفكار، ويرفضون أخرى، لأنهم ما عرفوا حقيقتها، ولا عرفوا عنها إلا من خلال المنظرين، والذي يعمدون إلى نقل فكر غيرهم بصورة مشوهة مضللة.

كيف نواجه الإلحاد؟

كما ذكرنا في بداية المقال، فإن المسألة لم تعد فردية، مع أهمية الجانب الفردي في مواجهة الفكر الإلحادي، بل لا بد من النظر إلى الموضوع بصورة أكثر شمولية، ودقة، والذي أراه أن المواجهة ترتكز إلى:

أولا: التحصين: وينبغي أن يتركز التحصين في جانبين، أولهما عقائدي، يتمثل في **ترسيخ حقائق الإيمان في النفوس**، وتعزيزها وفق المنهج العلمي الذي أرسى قواعده القرآن الكريم، والسنة المطهرة، ومنهج أهل العلم في الاستدلال.

وثانيهما، الفكري، والمعرفي، بتشجيع المطالعة، والإقبال على أهل العلم، والتربية، **والاطلاع على ما خلفه أهل العلم من محاججات ومناظرات للملاحدة**.

ثانيا: مأسسة العمل: بتأسيس جمعيات، ومنتديات، ومنظمات ثقافية متخصصة لدراسة الفكر الإلحادي، ومواكبة وسائلهم المتجددة، وشبهاتهم المتنوعة، وتخصيص طواقم عمل للرد عليها.

ثالثا: النقد، والمواجهة: **فلا ينبغي للمسلم أن يتمترس خلف متاريس الدفاع عن الإسلام وعقيدته، بل لا بد من المبادرة بالهجوم على الفكر الإلحادي**، وكشف زيفه، وعوراته، ونقد مناهجه، ووسائله، وأدواته.

رابعا: استقطاب المؤسسة الرسمية في الدول الإسلامية: ففي الوقت الذي نجد فيه حكومات، وأنظمة ودولا تتبنى الفكر الإلحادي، وتدعم منظريه، لا نجد ذلك في عالمنا العربي، والإسلامي إلا في إطار محدود جدا، وفي الغالب لا يكون مباشرا، وسعينا لتحقيق ذلك واجب من واجباتنا في حماية ديننا من عبث العابثين.

خامسا: الإعلام: ولا أقصد بذلك وسائله المشهورة فحسب، بل مفهومه الأوسع الذي يشمل المشهور من فضائيات، وسمعيات، إلى المقروءات من كتب وصحف ومجلات، مع الاكثار من الندوات والمؤتمرات التي تواجه مثل هذه الظاهرة الفكرية الإلحادية التي تحاول الانتعاش بين الحين والآخر.

ويبقى الإيمان الراسخ في قلب المؤمن حصنه الحصين في الثبات، وزاده في استكمال المسير، ومواجهة كل عسير.

فضل العشر من ذي الحجة

كتبه د. محمد يوسف العيسة
المحاضر في كلية العلوم والدراسات الإسلامية- قلقيلية

الحمد لله حمداً نذوق به لذيذ حبه، ونحظى بنعيم قربه وصلى اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه...

بين الحين والحين تظلنُ الناسَ سحابةٌ موسميةٌ عظيمةٌ، تغيثهم خيراً بلا حساب ولا عد، تُمحا بها السيئات وتُغفر بها الزلات وتُرفع بها الدرجات وتُمتلأ الصحائف بالحسنات والكيّس الفطن من تعرض لسحابة المغفرة وأصاب من غيثها...

فها نحن تهل علينا العشر الليالي، البيض العوالي، خير أيام الدنيا فإن كانت الأمة تقاصرت أعمارها عمن سبقها من الأمم فإن الله أبدلها البركة فشّرف المكان والزمان كما مكة والمدينة وبيت المقدس ومن الزمان رمضان وليالية وليلة القدر، ومن البشر الأنبياء ومنهم أولو العزم وفُضِّلَ عليهم جميعاً محمد صلى الله عليه وسلم، أيام العشر من ذي الحجة خير أيام الدنيا تأتي في أواخر العام الهجري ليقف المرء مع نفسه وقفة التائب، وفضل هذه الأيام العظيمة ثابت في القرآن والسنة ومن ذلك لا للحصر:

أولاً: أقسم الله تعالى بها فقال:" وَالْفَجْرِ (1) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (3)" [الفجر 1-3] فالليالي العشر هي عشر ذي الحجة والشفع هو الأضحى اليوم العاشر والوتر هو اليوم التاسع وهو يوم عرفة على ما ذكره ابن كثير في تفسيره وتجتمع فيها أمهات العبادات من ذكر ودعاء وصلاة وصيام نحر وحج ورباط في بيت المقدس وأكنافه.

> فاضرب لك موعدا معه سبحانه تتوب إليه تناجيه وتدعوه، تذكره فيذكرك، وأي موعد خير من هذه الأيام فالهمة الهمة

ثانياً: أنها من جملة الأربعين يوماً التي واعد الله فيها موسى عليه السلام قال تعالى: "وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً" [الأعراف: 142] على خلاف في موضعها أي عشر كانت، وقال ابن عباس أنها العشر الأخيرة وكانت العشر الأولى من ذي الحجة (تنوير المقباس في تفسير ابن عباس ص137)، فإن كان لموسى الكليم عليه السلام موعد مع الله فاضرب لك موعدا معه سبحانه تتوب إليه تناجيه وتدعوه، تذكره فيذكرك، وأي موعد خير من هذه الأيام فالهمة الهمة.

ثالثاً: "لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ" [الحج: 28] والأيام المعلومات أيام العشر من ذي الحجة أيام الركن الخامس وهو الحج فهي أيام الذكر والدعاء والقربات (تفسير ابن كثير ج8- ص382). **فإن لم تكن مع الملبيين فكن من الذاكرين** وإن لم تكن مع الطائفين فكن مع الساجدين وإن لم تكن من الساعين فكن من المضحيين.

رابعاً: أيام العمل الصالح فيُضاعف اللهُ فيهن أجر الأعمال الصالحة، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ أَيَّامٍ العَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ العَشْرِ»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَلَا الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ» (أخرجه الترمذي رقم (757) وقال حسن صحيح) فأجور الأعمال مضاعفة لأنَّ الزمان محببٌ إلى الله حتى وصل الحال أنَّ سائر العبادات والقربات مفضلة على الجهاد في غير العشر إلا رجل خرج بنفسه وماله ولم يرجع من ذلك بشيء.

خامساً: أنَّ فيها يوم عرفة وقد أقسم الله تعالى به فقال:" وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (2) وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ" [البروج: 2-3] ،عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (الشاهد يوم عرفة واليوم الموعود يوم القيامة) (أخرجه أحمد في المسند ج13- ص351- 7972).

** وهو من الأيام الفاضلة عند الله فيه تنزل الرحمات ويباهي الله بأهل الموقف أهل السماء وينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا قالت عائشة: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار، من يوم عرفة، وإنه ليدنو، ثم يباهي بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء؟ " (مسلم ج2/ ص 982/ رقم1348)

**وفيه يصاب إبليس بالصغار والغيظ ولذلك خصه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعاء عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) سنن الترمذي (ج5/ ص 572/ رقم3585)

وإن في يوم عرفة إكمال الدين وتمام النعمة،

فعن طارق بن شهاب، ((قالت اليهود لعمر: إنكم تقرؤون آية لو نزلت فينا لاتخذناها عيدا، فقال عمر: " إني لأعلم حيث أنزلت، وأين أنزلت، وأين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزلت: يوم عرفة وإنا والله بعرفة - قال سفيان: وأشك - كان يوم الجمعة أم لا " {اليوم أكملت لكم دينكم} [المائدة: 3])) البخاري، ج5/ص50/ رقم4606

** وفي صيام يوم عرفة تكفير لسنتين ماضية وباقية عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل ... قال: وسئل عن صوم يوم عرفة؟ فقال: «يكفر السنة الماضية والباقية» (رواه مسلم، ج2/ ص 819 رقم 1162).

فإن لم تكن واقفاً بعرفة فلتكن صائماً وإن لم تكن ملبياً كن ذاكراً، وإياك أن تكون ممن أدبر وأستكبر، فهنيئاً لمن اختار الخير بنواحيها وأطرافها وكان ديدنه الذكر والدعاء والصيام.

نسأله تعالى أن يعيد علينا هذه الأيام وقد تحرر الأقصى والأسرى...

من أحكام الأضحية

د. عمار بدوي
مفتي محافظ طولكرم

ما حكم الأضحية في الشريعة الإسلامية؟

ذهب جمهور الفقهاء إلى أنّ الأضحية سنة مؤكدة على القادر مادياً على أدائها.

ما الشروط الواجب توفرها في الأضحية؟

للأضحية شروط عدة فيشترط فيها: السلامة من العيوب القادحة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أَرْبَعٌ لَا تَجُوزُ فِي الْأَضَاحِيِّ الْعَوْرَاءُ بَيِّنٌ عَوَرُهَا وَالْمَرِيضَةُ بَيِّنٌ مَرَضُهَا وَالْعَرْجَاءُ بَيِّنٌ ظَلْعُهَا وَالْكَسِيرُ التِي لَا تنقي"(سنن أبي داود). وأن تبلغ السنّ الشرعية ستة شهور من الضأن وسنة من الماعز وسنتان من العجول. وتجوز الأضحية بأنثى الغنم والماعز.

هل تجزئ أضحية واحدة في البيت الواحد؟

الأضحية الواحدة في البيت تجزئ عن أهل البيت كلهم، لقوله صلى الله عليه وسلم: اللهم تَقَبَّلْ من مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَمِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ثُمَّ ضَحَّى [صحيح مسلم].

ما الذي يُستحب للمضحي؟

يستحب للمضحي ألا يقص شعره، ولا أظفره حتى يضحي، قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ وَعِنْدَهُ أُضْحِيَّةٌ يُرِيدُ أَنْ يُضَحِّيَ، فَلَا يَأْخُذَنَّ شَعْرًا، وَلَا يَقْلِمَنَّ ظُفُرًا» [صحيح مسلم]. ويستحب توزيع الأضحية أثلاثاً، لقوله صلى الله عليه وسلم: " «كُلُوا وَأَطْعِمُوا وَادَّخِرُوا"[صحيح البخاري]. ويطعم منها الفقراء والأرحام وأهل بيته.

أدوات التواصل الاجتماعي.. والأسرة

د. مسعود الكوني

لقد امتنّ الله تعالى على النّاس بأن جعل بينهم علائق تجمعهم، وتحميهم، وتسمو بهم، وتؤهلهم كي يكونوا على قدر تحقيق العبادة التي هي الغاية العظمى من وجودهم، وعلى قدر مسؤولية القيام بعمارة الأرض التي استخلفهم الله فيها . **وإنّ من أهمّ هذه العلائق التي جعل الإسلام فيها ترابطا وثيقا وسكنا دافئا: الأسرة**، ذلك الحصن الذي يُنظر إليه بإجلال في أيّ مجتمع تسود فيه مبادئ هذا الدّين العظيم.

إنّ هذا الدّين بموروثه الخَصْب من النّصوص الشرعية قد أولى الأسرة اهتماما كبيرا؛ باعتبارها إحدى لبنات المجتمع الأساسيّة؛ التي تجمع في مكوّناتها عناصره من ناحية، وتشكّل الرافع له والرّافد من نواح أخرى.

ويتأكّد التعبير عن هذا الاهتمام البالغ بالأسرة من خلال قول الله تعالى في حقّ نبيّه صلى الله عليه وسلّم -والإرشاد للأمّة من بعده-: {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى} [طه: 132]

وقول الله تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ... الآية} [التحريم: 6]، وهاتان الآيتان تدعوان الأُسر المسلمة إلى إقامة ما يحبّ الله تعالى -كما في الآية الأولى-، واتّخاذ أسباب الوقاية للبعد عمّا حرّم الله تعالى -كما في الآية الثانية-.

وفي الصحيحَيْن، قال النّبي صلى الله عليه وسلّم: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته" وذكر فيه الرجلَ والمرأة اللذيْن هما عماد الأسرة ومنهما تكون نُواتها، فقال: "والرَّجلُ في أَهْلِهِ رَاعٍ وهو مسْؤُولٌ عن رعِيَّتِه، والْمَرْأَةُ في بيْت زَوْجِها راعِيَةٌ وهي مسْؤُولةٌ عن رَعِيَّتها".

وبنظرة سريعة إلى ما يتهدّد حصن الأسرة في الوقت الحاضر، فإنّا نجد أنّ وسائل التواصل الاجتماعي وأدواته قد تكون في مرحلة من المراحل -خاصّة المرحلة الحاضرة- هي من أشدّ ما يهدّد استمرارية قيام هذا الحصن بدوره وتماسكه؛ وذلك أنّ الأصل في هذه الأدوات أنّها وُجدت لتوثيق التواصل والترابط الاجتماعيّ -كما هو ظاهر من اسمها-، لكنّها تحوّلت مع الاستغراق فيها والغفلة عن مضارّها إلى وسائل للتقاطع والتدابر الاجتماعيين -كما هو الواقع لأسف!-.

> نجد أنّ وسائل التواصل الاجتماعي وأدواته قد تكون في مرحلة من المراحل -خاصّة المرحلة الحاضرة- هي من أشدّ ما يهدّد استمرارية قيام هذا الحصن بدوره وتماسكه

بل إنّ ممّا هو مشاهد في بيوت كثير من النّاس اليوم أنّ الأسرة الواحدة قد تجلس بأفرادها كافة وفي مكان واحد -ولعله يكون يوم الإجازة أيضا-، لكنْ بلا تواصلٍ بينهم ولا كلام، والسبب: أنّ كلّا منهم يقضي وقته على هاتفه، مرتادا هذه الوسائل التي أشغلته عن أسرته، وعن توثيق أجمل لحظات اجتماع أفرادها وتواصلهم المباشر فيما بينهم. ويشابه هذا: ما يكون من قبيل التزاور الاجتماعي بين الأسر المتعددة؛ ليطمئن كل منهم على الآخر، فتغدو الزيارة جافّة لا ثمرة حقيقيّة فيها على أرض الواقع؛ لأنّها لم تحقّق هدفها من الدفء والاطمئنان والانسجام، والسبب هو ذاته الذي سبق!.

هذا عدا عمّا تبثّه هذه الوسائل من شبهات وشهوات، فيدخل أحد أفراد الأسرة فيها متحلّيا بالدّين، ويخرج منها بعد تصفّحه لهذه الوسائل بلا دين!. وهذا ليس على سبيل المبالغة، بل سمعنا عنه كثيرا وشاهدناه!.

ختاما: **المطلوب اليوم هو أنْ تعود الأسرة لترميم هذا الحصن**، وأنْ يكون أفرادها على مستوى عال من الوعي يؤهلهم للقيام بمهامهم في هذا المجتمع الذي تتعدّد حاجاته وتكثُرُ التحدّيات فيه، وأنْ تكون هذه الوسائل والأدوات الحديثة موصلة إلى الغايات التي يحبّها الله تعالى، وسببا في تحقيق الألفة بين أفراد المجتمع، وفي مقدمتهم بين أفراد الأسرة الواحدة التي نأمل تماسكها ونرجو رقيّها!.

والحمد لله رب العالمين

التكاليف الباهظة في الأعراس

بين ضوابط الشرع والعادات المستحدثة

د. أبو حذيفة محمد اسليمية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد؛

فإن الزواج نعمة من الله على عباده، فمن حق هذه النعمة أن تُشكر، وألا تُتخذ وسيلة للوقوع فيما حرم الله وقد استحدث الناس بعصرنا أموراً كثيرة فأصبح الزواج صعبا للشباب فأدى ذلك إلى كثرة العنوسة للفتيات ويتحمل العريس فوق طاقته ويحتاج إلى سنوات لسداد الديون فأصبحت الأعراس للتفاخر والمباهاة وليست لله ومن التكلفة الباهظة للعرس:

أولاً: التكلفة الباهظة للعرس من ذبح الذبائح وإطعام المعازيم (وليمة العرس)، مع أن الشرع لم يكلف الإنسان إلا بوسعه وطاقته وعدّ الشرع شر الطعام طعام الوليمة يدعى إليها الأغنياء ويحرم منها الفقراء، فكيف بالإسراف والتبذير ورمي باقي الطعام بالقمامة؟

ولا يشترط في الوليمة أن تكون من لحم، بل يُستحَبُّ في طَعامِ الوليمةِ أن تكونَ على قَدرِ حالِ الزَّوجِ، ولا يُشتَرَطُ فيها ذَبحٌ، نَصَّ عليه الجُمهورُ، وهي سنة مؤكدة عند جمهور العلماء، فمن طبقها له الأجر ومن لم يطبقها لا أثم عليه ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها

ثانيًا: إحضار الفرق الموسيقية وما يتبعه من مخالفات شرعية كثيرة من إسراف وتبذير وضياع المال فيما لا فائدة فيه من أدوات اللهو والمعازف، فأصبح من لم يحضر فرقة موسيقية عرسه ناقص أو هو أقل من الناس فأصبح الناس يتسابقون على الحرام؟ والسؤال هل سماع المعازف حرام؟ وكيف يكون الفرح إذا؟ وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَ وَالْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ، وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ، يَأْتِيهِمْ يَعْنِي الْفَقِيرَ لِحَاجَةٍ فَيَقُولُونَ ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا، فَيُبَيِّتُهُمُ اللَّهُ، وَيَضَعُ الْعَلَمَ، وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ". رواه البخاري

الحر: الزنا. والمعازف: آلات اللهو.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم أيضا: «صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة: مزمار عند نعمة، ورنة عند مصيبة». والحديث صحيح وواضح الدلالة في تحريم صوت المزمار، فكيف إذا كان عند نعمة؟ فإنه ملعون.

وهناك اليوم ما يعرف: (بالحداية)، ولعله إن التزم بالضوابط الشرعية أحسن ما يكون في الأعراس، وأفضل ما يحضر اليوم. لأنه إن ضبط وتم الاتفاق مع الرجل المنشد ألا يقول إلا الخير، فإنه يكون بذلك قد فعل ما أمر الله به من إعلان النكاح، وابتعد عما نهى الله عنه من الموسيقى والأغاني المنكرة.

ولو كان الناس عندهم من الوعي الديني والإيمان الكافي لقلنا لهم: لماذا صار مفهوم العرس عندكم: غناء ورقصا ومنكرات؟ ولماذا لا يكون في الفرح موعظة دينية تبصر الناس بكيفية الفرح الإسلامي؟ ولماذا لا يكون في الفرح كلمة تبين للناس كيفية التعامل الإسلامي الذي ينبغي للرجل أن يتحلى به مع زوجته؟

ثالثا: استخدام الأعيرة النارية ، التي أودت بحياة الكثير من المسلمين ، إثر طلق ناري طائش ، فتحولت الأفراح إلى مآتم وأتراح، فلا بد من منع تلك المهازل ، لما تسببه من إزهاق النفوس البريئة ، وإهدار الأموال. قال تعالى "إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً " [الإسراء: 27] وقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ ، عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ " [أخرجه الترمذي وقال : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ]

ونكتفي بذلك وصلى الله على سيدنا محمد

قصة تميّز

الحافظ عبد الرحمن طشطوش

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أنا الطالب الحافظ لكتاب الله "عبد الرحمن عزام طشطوش"، من مدينة نابلس، طالبٌ في الصف التاسع في المدرسة الإسلامية الثانوية، بدأت قصتي مع حفظ القرآن الكريم في مركز البخاري مذ كنتُ في الصف الثاني، بتوجيهات من أمي الحبيبة التي وجدت لدي القدرة على الحفظ، فطلبت مني أن ألتحق بمركز البخاري لتعليم القرآن الكريم، وسهرت الليالي معي وتعبت وظلّت إلى جانبي في أوقات حفظي، وكذلك لأخواتي وأبي الذي لم يقصر معي بشيء، وكان حريصا أن يوصلني دون تأخير إلى المركز الذي أخذ بيدي نحو حفظ القرآن الكريم وتعلمه، فكان له الدور الكبير في حفظي للقرآن الكريم. وبحمد الله هذا ما حصل حيث استطعت وبفضل الله أن أتم حفظه وختمته، وأنا في الصف السابع الأساسي، ولم يكن هذا الحفظ ومراجعته يتعارض مع دراستي، بل على العكس كان دافعا لي ومقويا لذاكرتي، فكانت الأمور طبيعية بالنسبة لي. وبحمد الله بعد أن أنهيت حفظ القرآن الكريم انتقلت للإجازة بالسند المتصل بالرسول – عليه السلام- عندما كنت في الصف الثامن، سائلًا المولى عز وجلّ أن يُعينَني على إتمامها.

ومن المحطات المهمة في حياتي هو التقدم للإمامة في المسجد وأنا في هذا السن الصغير، حيث لاحظ المصلون مداومتي على الصلاة في المسجد بالإضافة إلى حفظي للقرآن الكريم، وهذا أكسبني السيرة الطيبة والقبول فاختاروني إماما لهم، فكنت إمامًا في بعض مساجد مدينة نابلس، منها الصوالحي، والعباس، والكوثر، وكذلك إمامًا في مسجد حبيشة في صلاة التراويح في رمضان.

هذا من فضل الله أولا وأخيرا

خذوا معكم جراح القدس

شعر: عبد المجيد حامد

"في وداع حجاج بيت الله"

خذوا معكم بواح القلب مرسالا ... فقد لبّى نداءَ الله إقبالا
ليُحرِمَ حيثُما حلّتْ قوافلُكم ... ويبسطَ من رداءِ الشّوقِ أحمالا
تَخَطَّتْني مواكبُكم على لهفٍ ... وبوحُ القلبِ حاديكم بما قالا
إذا لبّيتُمُ لبّى وإن طُفتُمْ ... رأيتم ظلّه في البيتِ قد جالا
خذوا من لهفةِ المشتاقِ أدمعَهُ ... إذا أسرجتُمُ القنديلَ إجلالا
وقد حطّتْ على الأعتابِ راحلةٌ ... سَرَتْ في أضلُعِ الصّحراءِ آمالا
وكان ملائكُ الرحمنِ في نَسَقٍ ... تحُفُّ جموعَ مَنْ وفدوه ترحالا
خذوا معكم جراح القدسِ تذكاراً ... فإنّ الدَّمَّ يُزهرُ حيثما سالا
يقول لهم إذا وقفوا على عرفةْ ... أفيضوا نحو قدس اللهِ أرتالا
خذوا من أعين الأسرى حكاياتٍ ... لتكسرَ في سبيل اللهِ أغلالا
لتشهدَ في صعيد الله تكبيراً ... وتهليلاً وتسبيحاً وأقوالا
إذا ودَّعتُمُ الشُّهدا خذوا قبساً ... ليبطشَ في صحارى القهرِ أنكالا
فإنّ دماءَهم حجٌّ وميقاتٌ ... وقد بذلوا على العتباتِ أوصالا